ندوة الفن والفكر والأدب

لدعم الثورة الشعبية في فلسطين

من ١٢ إلى ١٤ حزيران الماضي، أقيمت في قاعة الرئيس جمال عبد الناصر بجامعة صنعاء في الجمهورية العربية اليمنية « ندوة الفكر والفن والادب لدعم الثورة الشعبية في فلسطين» . وقد حضر الندوة المفكرون والأدباء والفنانون المشاركون من الأقطار العربية وعدد من الوزراء ومن أعضاء المجلس الاستشاري وممثلون عن المنظمات الشعبية اليمنية ، كما حضرها ممثلون عن المنظمين لهذه الندوة من مجلس السلم والتضامن اليمني واتحاد الكتاب اليمنيين ، وجامعة صنعاء .

وألقى الدكتور عبد العزيز المقالح عضو المجلس الاستشاري مدير جامعة صنعاء كلمة اللجنة التحضيرية وقال: « إنّ الله اغدق علينا من رحمته فيضاً ليس بعده من فيض إذ وهبنا نعمة أن نعيش لنبصر الألق الطالع من أولى القبلتين : من سماء قدس قدست الشرارة على آفاقها ذات يوم قضى حوافر خيل عمر فانبهرت لضيائها الخاطف الأبصار وها هي ذي الآن تقدح الشرارة الوهاجة على آفاقها حجارة أطفال فلسطين وأقواس أصابعهم الفتية ويشكل ائتلاف الحياة وإرادة الفداء في أحداقهم ينابيع الضياء الجديدة على دروب هذه الأمة التي طال تيهها في متاهات ليلها الحالك . .

وأضاف : إنها رحمة ما بعدها رحمة لنا نحن الضائعين في زمن الشتات وقتامة وجود تمزقه الصراعات والنزعات والتكالب على مصالح الأفراد أو مصالح الفئات والوحدة المقنعة بألف قضية وألف ادعاء، إنها رحمة أننا عشنا لتكتحل أهدابنا التي أحرقها انكسار السنين وإحباط العقود برؤية هذا الالتحام المصيري العظيم الذي خلقته الوجوه الفتية في مواجهتها للطغيان . ومن بين جميع فئات الشعب المناضل واتجاهاته وقواه تفجرت الثورة الشعبية الفذة التي ابتكرت نموذجاً للنضال الوطني تتعلم منه الشعوب المضطهدة الآن كيف يقاوم الاعزل المدججَ بأعتى أسلحة الفتك والدمار وذلك عندما يكون الأعزل مسلحاً بتوق الدم إلى أن يروي الأرض وشجرة الحرية والإيمان بقداسة الوطن.

ولاحظ أن هذه الثورة العظيمة جاءت في زمن نهشتنا فيه أنياب الخذلان ودعوات الاستسلام والسلام المقنع وبريق الوعود الخلاب لشعب ذاق من مرارة السنين ما لم يذقه شعب من قبل ومن مهانة التشرد واللجوء والطرد والقتل والوصايات ما تنوء بحمله الراسيات . . جاءت لتعلن أن إرادة الشعب لا تقهر وإن طالت السنون وأن حنين الإنسان إلى الحرية لا يقمع وإن تكالبت وسائل القمع والاضطهاد . . وأن الجمرة الحية في نفس الإنسان لا بد وأن تتوقد وتتوهج وتشتعل وإن طال كبت الرماد لها وحجبه ألق الحياة فيها . .

وأضاف قائلاً: إننا لأمة عرفت من التاريخ مرارته وحلاوته، مجده وانحطاطه فلكأننا خلاصة الحنظل والعسل . . الجفاف والخصب . . الفقر المدقع في طرف والثراء الخرافي في طرف . . وإننا لنفتح أعيننا على الحياة فنرى الوجوه المشققة بالكدح والجهد والوجوه المنتفخة ترفا ، وإن هذا كله يحيط بكم وبنا في كل الوطن العربي الكبير . غير أننا في لجة التناقضات ومفاصل الأسى والتوتر نظل نضرب الكعب في

الصحراء ، نرفع الرأس إلى السماء ، أبصارنا معلقة بأرضنا العربية العظيمة ، من الحريّ دعم ثورة أهلنا في فلسطين والوقوف بالارادة الصلبة والفعل المنتج إلى جانب القامات الشابة والوجوه الصامدة التي تصارع البغي والاغتصاب على أرضنا المقدسة ، وإننا لنلتقي لوضع أسس متينة لعمل شعبي عربي لمؤازرة الثورة ، وهي تدخل الان شهرها السابع أشد صلابة وأمضى عزيمة وأعمق وحدة وأبلغ نضجاً وأعتى إيماناً من أية لحظة مضت ، وقد رفدها برؤاه وزادها توحداً ويقيناً على مدى الاشهر فيض جديد مقدس من دماء الشهداء وعلى رأسهم الشهيد المناضل القائد أبو جهاد . .

وأنهى المقالح قائلاً :

إن وجودكم الآن في صنعاء المهد العربي الأصيل ، صنعاء الثورة والحرية لتعبير أسمى عن إرادة هذه الأمة العظيمة التي ترفض الإقرار بالهزيمة والسقوط مهما طالت عليها عهود الظلام . وليس عبثاً أبداً أن هذه الندوة تبدأ في ذكرى انتفاضة أخرى لشعبنا العظيم بعد أيام هزيمة حزيران المظلمة من ٥ إلى ١٠ حزيران ١٩٦٧ حين هب الشعب يطلب من القائد المناضل جمال عبد الناصر أن يظل في موضع الصدارة وسدة القيادة لهذه الأمة تعبيراً عن رفضه العنيد للاستسلام للهزيمة .

كلمة الفكر

بعد ذلك ألقى الأستاذ منح الصلح كلمة الفكر أشار فيها إلى مدينة صنعاء العربية العريقة الشامخة قديماً وحديثاً شموخ جبال اليمن جاء إليها المفكرون والأدباء والفنانون يحملون آلام الأمة وهمومها متعاهدين على الصدق في تدارس الأوضاع مبتعدين عن الزهو حتى بأشرف ظاهرات الواقع والإنسان في اللحظة التاريخية الراهنة . .

وقال : فما دامت أرض عربية غير محررة ومجتمع عربي واحد مفتت وإنسان عربي فرد غير مضاء العقل والقلب والضمير بنعم العلم والحرية والقيم كيف لنا أن نسمح لأنفسنا بمستوى التواضع والأمانة والصراحة في تقييم تجاربنا السياسية وأدوارنا الوطنية والثقافية على حد سواء؟ .

وأشار إلى أنه منذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ م وتمدده بالاحتلال إلى ثاني عاصمة عربية بيروت بعد القدس لم يصدر عن الواقع العربي الرسمي أو الشعبي جواب في مستوى العدوان إلا هذه الثورة الفلسطينية التي نجتمع من أجلها اليوم وقبلها ولو بشكل أقل حجماً المقاومة الوطنية في لبنان . .

وأكد أن الخروج الفلسطيني من لبنان قد أتاح للعمل الفلسطيني فرصة المراجعة لأولويات الكفاح، فتركز النشاط في النضال العسكري والسياسي على أرض فلسطين نفسها . فكانت الثورة التي فاجأت العالم كله والتي أعلنت أن ثورة الشعب الفلسطيني لا تزال مستمرة كواحدة من أبرز الظاهرات الكفاحية في هذا العصر وحققت منذ اللحظة الأولى معالمها مع كل ما هو إيجابي ومجيشة عواطف وقناعات ومصالح جديدة قابلة لأن تكون رصيداً للعمل الفلسطيني في مرحلته المقبلة .

وأشار إلى أن الفلسطينيين قد كانوا بحاجة إلى أن يناضلوا هناك في فلسطين ليكونوا هنا في كل أرض عربية، وأن الثورة الفلسطينية العارمة قد سحرت الخصم نفسه باستعداد جيلها للموات وبتواضع إمكاناتها وبابتكاراتها لأسلوب عملها وباستقلاليتها الفكرية وأحيت كل مخزون وضائع ومنسي ومطوي في مخيلة الاجيال من روحية العمل الوطني وأساليبه .

كلمة الادب :

بعد ذلك ألقى الشاعر محمود درويش كلمة الادب ، ومما جاء فيها :

يجمعنا اليوم في صنعاء ما كان دائماً يجمعنا ، وما نحنُ خارجه إنما هو وقوفٌ خارج تاريخنا . إننا لا نأتي من أي مكان إلى أي مكان آخر ، بل نتعرف من جديد على هويتنا . نعود إلى الذات ، وحين ننظر إلى الوراء لنرى إلى من كسر بعض أحلامنا ، نزداد امتلاء بفرح الصواب الأول ودم البطولات التي لم تذهب عبثاً ولا سدى .

نعم ، إنّ الحرية ممكنة والفرح ممكن . إن ما تحرّكه الانتفاضة فينا يتجاوز المحتلّ إلى ابداع السلام مع النفس ، لا لأننا كنّا في حاجة إلى حجر لنعرفَ كيف لم تفن روحنا فحسب ، بل لأننا كنا في حاجة إلى قطرة من الأمل لنواصل الايمان بجدوى الحرية وبفاعلية الكتابة وبواقعية الوطن .

كانت نوافذ صنعاء من هنا ، ونوافذ مراكش من هناك تبدو أبعد . ولكن النوافذ العربية كلها تطلّ الآن على ساحة الحرية . إن الطفل العربي يحرّك فينا السؤال : هل كنا عرباً إلى هذا الحد دون أن ندري ؟ إنّه يشير إلى ما فينا من وحدة . كان عليه أن يستشهد ليكشف كلمة السر في الوطن العربي : إننا لن نختلف على فلسطين ولن نتوحد إلا من حول فلسطين . . .

ولاحظ درويش أن فلسطين التي كانت دائماً جنتنا ننعدم الآن وطناً ملموساً . خرجت فلسطين إلى ما كادت أن تدخل فيه . خرجت من الاستعارة والاسطورة والنص وقفزت إلى الواقع كنسر يقفز من لوحةٍ منحوتة . لقد عاد الوطن من المنفى والكناية إلى المكان !

إن فلسطين كما تتجلى من الإنتفاضة شعب ، لا نشيد ولا مفهوم ، شعب يطرح مطالب وطنية ملموسة ومحدّدة : جلاء الاحتلال الصهيوني وإنشاء الدولة على أرض فلسطين المستقلة . ونحن هنا مطالبون بتبني هذه المطالب والدفاع عنها . وهو يتقدم إلينا واضح الملامح ، له عنوان شرعي واضح : منظمة التحرير الفلسطينية .

وأضاف : إنّ الانتفاضة تقول لنا إن الحل ممكن وواقعي ، ولا ينقصه إلاّ احداث الانقلاب المطلوب من العالم العربي على المنهج السائد والتحرر من التبعة الاميركية ، الاب الشرعي للصهيونية . ولذلك فإنّ مقاومة ما يشبه الحصار الذي يضربه العجز العربي الرسمي على الانتفاضة وعلينا هي من أحد مهامنا العاجلة .

وختم محمود درويش بالقول إننا لم نأت لندافع عن الانتفاضة أو لنتضامن معها ، بل جئنا لندافع عن وجودنا بدفاعنا عن هوية روحنا . وفلسطين هي هوية روحنا .

كلمة الفن :

بعد ذلك ألقت الفنانة محسنة توفيق كلمة الفن . وممّا جاء فيها :

إنني لا اتحدث هنا باسم الفنانين ، ولا باسم أيّة هيئة أو أيّ حزب ، ولم يُفوّضني أحد للكلام إليكم . وإنما أنا مدعوة من قبلكم أنتم . الجماهير تلح علي بقول الحقيقة ، لاني اكتشفت أن نصف ما يقال خداع . وإذا كنت فعلاً أريدهم أن يخوضوا النّار فلاقتحِمها أولاً .

وتحدثت عن تجربتها مع شعب مصر . فلقد كَان شعار مناصرة الانتفاضة شعاراً محيّراً . فهل نرسل برقيات التأييد ؟ هل نرسل أموالاً ؟ هل نسير إلى الحدود ونعود صارخين إلى الرأي العام ؟ كلا ! إنّ مناصرة الانتفاضة لا يكون إلاّ بانتفاضات أخرى على كل الأرض العربية . وإنّ ما أقوله ليس حلماً رومانسياً ، بل انني أتعلم من التاريخ . فلو اختار الشعب المصري الامبراطورية البريطانية ، ولو كان كُلّ طرح هو الطرح المتزن الواقعي ، لما مشينا خطوةً واحدة . ولو لم نطرح شعار « الجلاء التام أو الموت الزؤام » لما كانت لنا حريّة في مصر أبداً .

وأضافت : بدأنا في مصر بالتراجع بعد عشرة أيام من معركة أكتوبر ، بحجّة اننا « لا نستطيع مواجهة أميركا » . ثم إن التراجع ادّى إلى تراجع أكبر ، فكانت مبادرة السادات المشؤومة . ولم أجد ما أقوله للبسطاء الذين ايّدوا « الزيارة » إلى الكيان الصهيوني إلاّ التالي : « أنا ضد وجود إسرائيل ، كدولة استعمار استيطاني قامت على قطعة من جسدنا وما تزال تمتدّ الينا لتضم المزيد من أرضنا » . إذن فلنُحكم قانون المقاومة ، ولنُثبت في جماهيرنا وعيها بالحقيقة فلا نسرق هذا الوعي ، بل نحفزّها على المواجهة .

لقد كان البسيط من شعب مصر يسكت عند سماع كلامي ، وكان يكذب على نفسه ليُبقي على كبريائه . والدليل على عدم اقتناعه بـ « الزيارة » أن أحداً لم يبكِ السادات . وبعد غزو لبنان وطرد الاحتلال ، صرتُ أستطيع توصيل مفهومي بطريقة أفضل . قلت لشعبي أن إسرائيل استغلّت السلام لتجتاح أرضاً أخرى ، وإن المطلوب المقاومة .

والآن جاءت الانتفاضة لتعيد إلينا الروح ، والإيمان بشعوبنا بفقرائنا ببسطائنا . ولكن ينبغي العمل على إيصال مفاهيمنا إلى جماهيرنا البعيدة عنا . والخطوة الأهم في ذلك أن تكون لدينا لجان شعبيّة مستقلة عن الهيئات والأحزاب والسلطات .

وتساءلت محسنة توفيق : كيف يمكن لي أن اتحدث عن مناصرة الانتفاضة وعربات « الأمن المركزي » تحاصر اجتماعات المثقفين ؟ إنّما أنا أطرح عليكم مهمّة أن تناصروا الذين يناصرون الانتفاضة !! كيف نحمي بعضنا ؟ كيف نقوّي بعضنا ؟

وأوضحت مفهومها بالوعي الحقيقي للجماهير قائلة إنّه الهدف البعيد والحلم البعيد . إن ترابنا الوطني لا ينتهي إلا عند حدود الجليل ، وإن قضية مصر الوطنية هي قضية فلسطين . علينا أن نطرح أمام جماهيرنا هذا الهدف البعيد ، وهذا يساعدهم على قهر خوفهم . وعندها سيضحّون بالحياة ، بالحياة الآمنة ، بل بلقمة عيشهم أيضاً !

الحاضرون والغائبون :

ومن بين الذين حضروا الندوة : أحمد عبد المعطي حجازي ، أحمد صدقي الدجاني ، أدونيس ، أسعد عبد الرحمن ، الياس خوري ، برهان غليون ، بلند الحيدري ،

كريم عمران ، جمال الغيطاني ، حسن حنفي ، حنا ناصر ، خير الدين حسيب ، زياد علي ، سعدي يوسف ، سليمان العيسى ، سهيل إدريس ، شوقي بزيع ، عبّاس بيضون ، عبد اللطيف اللعبي ، عبد الله الصيخان ، عبد الوهاب البياتي ، علي خليفة الكواري ، علي عقله عرسان ، صفوان بهلوان ، فوّاز طرابلسي ، فهمي هويدي ، قاسم حدّاد ، كامل زهيري ، ليث شبيلات ، محمد برادة ، محمد بعلبكي ، محمد بنّيس ، العلامة محمد حسن الأمين ، محمد عودة ، محمد فائق ، محمد الفيتوري ، محمد كشلي ، محسنة توفيق ، محمود أمين العالم ، محمود درويش ، منى السعودي ، منى واصف ، منح الصلح ، مؤنس الرزّاز ، ميشيل خليفة ، ناجي علوش ، نضال الأشقر ، هشام أبو قمرة وهشام جعيط .

ولم يحضر العديد من المدعوين لجملة أسباب منها الأمني ومنها ضرورات العمل ومنها غير ذلك . ومن بين الذين لم يحضروا : الطاهر وطّار ، الطيب صالح ، إميل حبيبي ، أنطوان المقدسي ، أنيس الصايغ ، جبرا إبراهيم جبرا ، جورج خضر ، حليم بركات ، حميد سعيد ، دريد لحام ، رشيد بو جدرة ، زياد الرحباني ، سعد الله ونوس ، سميح القاسم ، عادل إمام ، عبد الرحمن منيف ، عبد الكريم غلاّب ، غادة السمّان ، فيروز ، فيصل درّاج ، كمال بلاّطة ، لويس عوض ، مارسيل خليفة ، محمد أركون ، محمد حسنين هيكل ، محمد عابد الجابري ، محمد الماغوط ، نادية لطفي ، نور الشريف ، هشام شرابي ، هلاريون كبوجي ، وليد غلمّية ، يوسف إدريس ويوسف شاهين . وفيما يلي ننشُرُ جزءاً من رسالة [illegible] سميح القاسم إلى الشاعر محمود درويش يعتذر فيها عن [illegible] هذه الندوة :

[إلى متى أحرم من زيارة وطني الكبير ؟ وهل سيكون عليّ أن أموت مثل طائر في قفص ؟ صحيح أنني أحوّم كثيراً في هذا العالم ، إلا أنّه يظل على رحابته قفصاً ضيّقاً على جناحين يعتقد أن سماءهما الحقيقية والأولى والأخيرة هي سماء الربع الخالي من بلاد العرب العامرة !!

أمّا إذا قُيِّض لك أنت أن تشارك في هذه الندوة فأرجوك أن تداعب شعر طفل يمني وأن تلمس جداراً من صنعاء وأن تربت على نافذة وشجرة ، وأن تقول : هذه يد أخيكم من هناك ، وصافح إخوتنا وناسنا وقل لهم : هذا قلب أخيكم من هناك] .

الجلسة الأولى :

عقدت « ندوة الفكر والفن والادب » جلستها الأولى برئاسة نائب رئيس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية الأستاذ حسن مكّي الذي تحدث في بداية الجلسة فقال : إن جميع أبناء أمتنا العربية اليوم يتعلمون من أبناء ثورة الحجارة أنّ الشعوب إذا أرادت عمل شيء لا يمكنْ أن تقهر ؛ وأكد ضرورة أن تخرج الندوة بعملٍ تكون قادرة على تنفيذه .

ثم بدأت الجلسة مداولاتها ، فتم استعراض الجهود العربية التي بُذلت على الصعيد الشعبي لدعم الانتفاضة ، واقتصرت الكلمات على ممثلين من مصر ، ولبنان ، والاردن . وكان الرأي يجنح إلى اعتبار أنّ هذه الجهود لا سيّما في كثيرٍ من الأقطار العربية ، لم ترتق إلى مستوى الانتفاضة وحجمها .

بعد ذلك ، قرأ الدكتور كمال أبو ديب عضو اللجنة التحضيرية للندوة ورقة العمل المقدمة إلى الندوة من أجل دعم الانتفاضة. وجدير بالذكر أن الورقة التي قرئت كانت بديلاً عن ورقةٍ أخرى تعرّضت افتتاحيتها لهجومٍ عنيف لا سيما من الدكتور محمود أمين العالم ، بسبب ما تضمنته من أفكارٍ ميتافيزيقيّة (جاءَ في النص الأول للذكرى : « إنّ فكرة هذه الندوة تجلت للبصائر في لحظة انخطاف من الساعة السليمانية ، ساعة تهبط فيها الرؤى ويُبرعم في فضاء سمائها الحلم ، ويقال أيضاً إنها ساعة يهبط فيها جنُّ سليمان ليغاووا المُخَزّنين [أي ماضغي نبتة القات الشهيرة في اليمن]!) . وفيما يلي نصّ الورقة :

١ ـ في الجوهر من التصورات التي شكلت هذه الورقة ، تصور لمراحل ثلاث للعمل الذي يمكن لنخبة من المفكرين والفنانين والأدباء العرب أن يقوموا به من أجل تحقيق أهداف الندوة الحاضرة . أولى هذه المراحل الاستجابة الآنية لمتطلبات الواقع الراهن ، واقع الانتفاضة بل الثورة الشعبية ، التي تتأجج في أرضنا المقدسة . ما هي السبل التي يمكن أن نتبعها لتقديم جميع أشكال الدعم ، المادية والاعلامية والسياسية والروحية ـ نعم الروحية ـ إلى أهلنا المناضلين ؟ .

والمرحلة الثانية : مرحلة أبعد مدى وديمومة : ما هي سبل الدعم التي يمكن أن نقدمها إلى الثورة الفلسطينية نفسها ، وإلى منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا وتطلعاته وطموحاته وثورته؟

المرحلة الثالثة هي : هل يمكن لهذه الندوة أن تتنامى من إطارها الموضعي إلى سياق أشمل ، أي من دعم الثورة الفلسطينية إلى تكوين نواة لدعم القضايا القومية المصيرية ، أياً كانت وأيان تبلورت ، على مدى هذا الوطن الشاسع ؟ هل

يمكن أن تكون هذه الندوة نواة لتجمع للمبعدين العرب يسعى إلى فهم الواقع ، والإسهام في تشكيل المستقبل وصياغة غد أبهى وأشد إشراقاً للإنسان العربي ، قد يكون لنا فيه وجود حضاري فاعل في العالم ؟

وسنناقش كلاً من هذه المراحل بإيجاز شديد .

٢ ـ على كلا المستويين الأول والثاني ، ترى اللجنة التحضيرية أن بعضاً من المشاريع العملية مزدوجة الطبيعة قابلة للتنفيذ : حدّها الأول تقديم الدعم المباشر للانتفاضة ـ الثورة ، وحدّها الثاني خلق درجة عالية من المشاركة في الفعل واستعادة المبادرة إلى أيدي الشعب ، شعبنا الذي حوّلت كوارث كثيرة ، معظم قطاعاته إلى ذوات سلبية مسحوقة ، منفعلة بالعالم ، عاجزة عن الفعل فيه .

وضمن هذا الحد الثاني ما تودُّ هذه الورقة أن تؤكده من ضرورة التركيز في هذه الندوة ، وما تصله من قرارات ، على القضية الجوهرية التي تنعقد من أجلها : دعم الثورة الشعبية في فلسطين . ولعل أروع ما تتميز به هذه الندوة هو روح الاجماع المطلق التي سادت مراحلها الاعدادية والتي ستسود ، فيما نأمل ، مرحلتها الحاضرة ومراحل النشاط الذي يتنامي منها . وهو إجماع لم تكن هذه الأمة أعظم حاجة إلى مثله في أي لحظة أخرى خلال العقود الأربعة الأخيرة . إن ما يوحّدنا في هذا اللقاء لعميق الدلالة بعيد الأهمية ، وقد يكون في جانب منه تجسيداً لعملية الصهر والتوحيد التي خلقتها الانتفاضة داخل الأرض السليبة بين فئات الشعب كلها وإتجاهاته كلها وإننا لنأمل أن تسود هذه الروح كل نقاشاتنا وتوجه كل قراراتنا . فلقد مزقتنا الخلافات مزقاً ، وقادتنا حول الف شيء وشيء إلى مهاوي التفتت والتشظّي التي نعيش فيها . وإنها لبارقة أمل جميلة أننا الآن ، عبر هذا الوطن الكبير ، نلتقي متحدين حول هذا الهدف النبيل : دعم ثورتنا في فلسطين دعماً لا حدود له ولا تنافر أو خلاف فيه . فلنتمسك بهذه البارقة لعلها تغدو مشعل هداية وهّاجاً لهذه الأمة إلى سبل أخرى من سبل وحدة الكفاح والبناء والمصير .

أما على صعيد الدعم المباشر للانتفاضة/ الثورة فإن ثمة نقاطاً عدة تود هذه الورقة أن تطرحها للتأمل في جدواها وإمكانية تنفيذها . وهذه هي : ـ

١ ـ تشكيل صندوق مالي لدعم الثورة يسانده المفكرون والفنانون والأدباء في الوطن العربي ، ويسمى باسمهم ، على أن يتم الاتصال باتحادات الكتاب والفنانين وبالمبدعين فردياً ، للاسهام في إثراء هذا الصندوق .

٢ ـ في الاتجاه نفسه : أن تُخصَّص نسبة مئوية (ولتكن ٢,٥٪) من عائدات نشر كل كتاب يصدر لكاتب عربي تُعتبر إسهاماً من قبل الناشر والكاتب لإثراء الصندوق المقترح ، وأن تُخصّص نسبة من عائدات كل عمل إبداعي (فيلم سينمائي أو تلفزيوني أو معرض فني) ولتكن أيضاً ٢,٥٪ لدعم هذا الصندوق .

٣ ـ أن تُسمَّى هذه السنة « عام الانتفاضة » وتُنظَّم على مداها قراءات شعرية وعروضٌ مسرحية ، وسينمائية في أكبر عدد ممكن من المراكز في الوطن العربي ، يكون ريعها لصالح صندوق دعم الانتفاضة . وأن يوضع برنامج لمثل هذه القراءات والعروض يُعلن عنه بشكل جيد وتوضح أهدافه .

٤ ـ أن يتم إنتاج أعمال مسرحية جديدة ، وأفلام جديدة ، تصدر عن روح المقاومة وتسعى إلى تنمية الدعم والتفاعل مع الثورة لدى الانسان العربي في كل مكان .

٥ ـ أن تُنتج أفلام فيديو وثائقية تُوزّع بأفضل شكل ممكن داخل الوطن العربي وخارجه بهدف كسب مزيد من الدعم العالمي للثورة . ويمكن دراسة إمكانية تمويل مثل هذه الافلام من قبل ممولين عرب أو من قبل جهات رسمية .

٦ ـ أن يُسهم الكتاب في إبقاء الانتفاضة الثورة مادة إعلامية حيّة ، وفي تعميق دلالاتها الثورية والقومية بأن يكتب كل منهم مقالتين على الأقل خلال الستة الاشهر القادمة وتنشران ، في صحف أو مجلات رئيسة .

٧ ـ أن تَصدر نشرة خاصة بالتنسيق مع الجهات التي تُصدر مثل هذه النشرات الآن عن الانتفاضة تقوم بإعدادها لجنة منبثقة عن هذه الندوة .

٨ ـ إعداد برامج كارتونية للأطفال تستوحي الانتفاضة بمشاركة الكتاب والفنانين من أعضاء هذه الندوة وغيرهم .

٩ ـ إعداد قصائد مغناة عن الانتفاضة يُخَصّص ريعها لدعمها . ووضع مؤلفات موسيقية تستلهم روحَ المقاومة والثورة للغرض نفسه .

١٠ ـ تشكيل لجنة اتصالات دولية ، يتم عن طريقها الاتصال المنتظم بالمفكرين والفنانين والأدباء في العالم لكسب تأييد عام للثورة الفلسطينية ، بأشكاله كلها : المادية والاعلامية والسياسية .

١١ ـ تشكيل لجنة للاتصالات الداخلية عربياً ، مع المفكرين والفنانين والأدباء الذين لم يحضروا هذه الندوة لمتابعة العمل في المستقبل لتحقيق أهدافها .

والتهيئة لتشكيل مجلس تنسيق يضم ممثلين عن هذه الندوة والندوات المماثلة التي عُقدت والتي قد تعقد في المستقبل في الأقطار العربية والخارج .

على صعيد آخر مختلف قليلاً ، تود هذه الورقة أن تقترح فكرة التوأمة التي يمكن أن تتم على المستويات الثلاثة التالية :

١ ـ توأمة بين أُسَرٍ عربية خارج فلسطين وأسر عربية فلسطينية داخل الأرض السليبة تتخذ فيها التوأمة شكل المسؤولية الماديّة المباشرة من قِبَل أسرةٍ في الخارج أسرة من الداخل.

٢ ـ توأمة بعض المدن والقرى العربية في الخارج مع المدن والقرى والمخيّمات في الداخل ، تُسهم عن طريقها كلُ مدينة وقرية عربية غير فلسطينية مباشرةً في تقديم مختلف أنواع العون لتنمية أختها الفلسطينية .

٣ ـ توأمة بين الجامعات العربية غير الفلسطينية والجامعات العربية الفلسطينية تتخذ شكلين : أن تعتبر جامعة عربية ما عدداً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطينية أعضاء في هيئة التدريس فيها ، وتقوم بدفع رواتبهم بالطريقة المعتادة . وأن تسمح جامعة عربية ما لأستاذ فلسطيني يستطيع العودة بالعمل في جامعة فلسطينية وتظل تعامله معاملة عضو هيئة التدريس فيها ، وتدفع رواتبه بالطريقة المعتادة .

٣ ـ في غياب استراتيجية عربية رسمية لدعم الثورة ، هل بوسع هذه الندوة أن تضع أسساً سليمة لتطوير استراتيجية عربية شعبية لدعم هذه الثورة ؟ هل يمكن دراسة الاشكال التنظيمية ، والفاعليات التي تستطيع لجان عمل شعبية (يكون المفكرون والفنانون والأدباء ، عصبها الرئيسي ، ومحورها الناظم أنّ تشكلّها لخلق دعم يومي للثورة الفلسطينية لا يكون آنياً ، بل يُمارس في إطار تصور شمولي بعيد الأمد ، نقطة النهاية فيه هي التحرير : تحرير الأرض السليبة والإنسان المضطهد ؟

وفي هذا السياق ، ثمة بعدان واضحان : الجهد الدائب لتحويل قضية الثورة والخلاص والتحرير إلى مُكوِّن أساسي من مكوّنات الوعي العربي على المستويين : الفردي والقومي . ذلك أنه إذا لم تصبح القضية مُكوِّناً كهذا ، في الضمير الفردي والقومي ، مؤثراً في السلوك العملي للأفراد وللمجتمع ، وموجِّهاً لهذا السلوك ، فإن أمل التحرير يظل شعاراً نظرياً ، إن ما تعلمنا إياه الانتفاضة الحاضرة هو هذا بالضبط :

ما لم يتحول وجود صحوة التحرير والعمل من أجله إلى نبضٍ يومي يوجِّه مسارَ العقل الإنساني ، فردياً وجماعياً ، ويوجِّه اختياراته السلوكية ومواقفه وإنتاجه على كل صعيد ، فإن الثورة تظل نظرية قد يجدي التشبث بها وقد لا يُجدي . إن الشاب الفلسطيني الآن يتحرك بهدف إنتاج الفعل الثوري وتحقيق التحرير منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه في فراش في مخيم إلى اللحظة التي يخطو فيها خطوته الأولى خارج اللاعتبة إلى اللحظة التي يقرر فيها إلتقاط حجر ثم إلى اللحظة التي يُغمض فيها عينيه : عائداً إلى نومه آخر الليل أو إلى الأبد ، إذ يسقط شهيداً برصاص الاسرائيليين . وبهذا التحول فقط اصبح لدينا فعلاً ثورة شعبية فلسطينية . فكم مواطنٍ عربيٍ في هذا الوطن الشاسع يتحدد سلوكه اليومي وبفعل الثورة ! إن المثال أمامنا واضح ولا بديل لاحتذائه إذا كنا نريد فعلاً دعم الثورة والاسهام فيها والمشاركة في إنجاز أهدافها : التحرير والاستقلال وبناء الدولة الوطنية .

فهل يمكن لهذه الندوة أن تضع الأسس الكفيلة بإنجاح المسعى لتحقيق مثل هذا المستوى من العمل من أجل الثورة في الوطن العربي كله : من الفرد إلى الأمة ؟

أما الصعيد الثالث لما نتخيل أن هذه الندوة يمكن أن تكون فاعلة جلية فهو تشكيل تجمع عربي في لُجّة التفتت الحاضر ، يكون إتجاه حركته تجاوز التفتّت ، ولمّ المركز والهوامش المتصدّعة وتوحيد الطاقات لابتكار مشروع قومي جديد . لقد انحسر المد القومي الذي وصلت ذروته مع نهاية الستينات وأوائل السبعينات ، لكنّه لم يتلاش . وثمة حاجة الآن إلى السعي إلى بلورة مشروع جديد يقوم على تمثّل تجارب الماضي ، وتقديم نقد عميق موضوعي لها ، وتصفية خلاصات ما هو إيجابي فيها ، وتمثل التغيّرات والتحولات التي طرأت على عالمنا المعاصر وعلى الوطن بعد انفجار المجتمع الاستهلاكي وترسيخ الدولة القطرية واكتشاف كل دولة أن لها تاريخاً قومياً خاصاً وتغيرات البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووصول الاستبداد إلى ذروة نادرة من ذراه .

وفي تصورنا أن هذه قد تشكل إحدى البُؤر الجديدة للتأمل والتفكير والتحليل بصورة تسمح في زمن مقبل ببلورة مثل هذا المشروع الجديد الذي نشير إليه .

وليس ثمة من شك في أن مكوّناً أساسياً من مكونات صراعنا الحاضر والمستقبل هو النزوع إلى الحرّية والديمقراطية ومقاومة

الاستبداد والطغيان ، والسعي إلى تحقيق العدالة والوحدة . وفي ذلك فقط ما يسمح لطاقات هذه الأمة بالتفجر وبتكوين مجتمع متلاحم حيوي يرفض التبعية والاستنقاع ، أو الخصوصية المتزّمتة المنغلقة على نفسها . وينفتح على العالم بثقة تامة بعظمة تراثه ، وقوته وقدرته على مواجهة العالم الحديث وتمثله والاسهام في تطوره الحضاري المقبل . وفي اعتقادنا أن تشكيل تجمع عربي تكون هذه الندوة نواته وبتتميم الرابطة العربية للفكر والفن والادب سيسهم في خلق المناخات الملائمة لتحقيق هذه الأهداف . كما أنه سيسهم في تشكيل قوة ضاغطة معنوية لوقف الانهيار والتمزّق والتشظي ، ووقف النزيف المرعب في الجسد العربي ، نزيف الحروب الأهلية والجانبية في لبنان والخليج والسودان والمغرب ، مستلهماً في ذلك كله روح الوحدة والملاحم التي حققت الانتفاضة الشرط أهمّ مكاسبها حتى الآن .

أخيراً ، ليس ما تقدمه هذه الورقة إلا ومضات سريعة شئنا لها أن تكون تساؤلات ونقاطاً مقترحة تشكل بداية للتأمل والحوار . ولكم أنتم أن تبدأوا منها أو تبدأوا من أيّ أمر آخر ترونه ملائماً . **فالأهمية والدلالة تكمنان في ما تنتهون إليه لا في ما تبدأون منه .**

الجلسة الثانية : عُقدت برئاسة الاستاذ أحمد قاسم دماج رئيس إتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين . وقد تمّ خلال الجلسة تشكيل لجنتين : الأولى لصياغة الوثيقة الفكرية (أي البيان الموجه إلى الرأي العام العربي والدولي) ، والثانية لدراسة الاجراءات العملية لمساندة الانتفاضة . وقد تشكلت اللجنة الأولى من الأساتذة : أحمد صدقي الدجاني ، أسعد عبد الرحمن ، برهان غليون ، خير الدين حسيب ، علي الكواري ، علي عقلة عرسان ، علي لطف الثور ، محمد كشلي ، محمد فائق ، محسنة توفيق ، محمود أمين العالم ، منح الصلح ، وهشام جعيط . أما اللجنة التنظيمية فقد تألفت من الأساتذة عبد الله الاشطل ، عبد الستّار جواد ، فهمي جويدي ، كريم عمران ، محمد برادة ، محمد بنّيس ، منى واصف ، هشام أبو قمرة . وقد إنضمّ إلى اللجنتين فيما بعد عدد من المفكرين والفنانين (على سبيل المثال انضم الياس خوري وميشال خليفة إلى اللجنة التنظيمية) .

الجلسة الثالثة : عُقدت برئاسة الدكتور عبد العزيز المقالح عضو المجلس الاستشاري ومدير جامعة صنعاء وناقشت خلالها التصورات والمقترحات المقدمة من اللجنتين وقد قدم الدكتور برهان غليون مشروع البيان الختامي ، وقرأ الدكتور محمد بنّيس مشروع الاجراءات التنظيمية للمساندة . وتم نقاش مستفيض للبيانيين كان قد بدأ قبل صياغتهما .

الاحتفال الختامي : وفي قاعة الرئيس جمال عبد الناصر ، اختتمت ندوة الفن والفكر والادب ، وذلك في الرابع عشر من حزيران .

وألقى الدكتور أحمد صدقي الدجاني كلمة الثورة الفلسطينية أشار فيها إلى أن الأمة العربية التي تعيش في زمن الثورة الشعبية في الأراضي الفلسطينية المحتلة تقدر تقديراً عالياً هذه الندوة التي جسدت كل المعاني والقيم باعتبارها لقاء عقل الأمة ، وروحها ، وقلبها . كما أن هذه الندوة تأتي في إطار الالتحام العربي مع الثورة الفلسطينية من أجل متابعة النضال حتى بلوغ اهدافها وفي مقدمتها تحرير الأرض .

بعد ذلك ألقى الدكتور هشام جعيط كلمة المشاركين فنوّه بهذه الندوة لأنها تجمع لأول مرة مثل هذه الجمهرة الكبيرة من المفكرين والأدباء والفنانين منذ بدء الانتفاضة ليقوموا بواجبهم تجاهها . واعتبر أن الندوة قد تكللت بالنجاح ، لا على صعيد دعم الانتفاضة فحسب ، بل على صعيد إثراء المثقفين أنفسهم روحياً ومعنوياً لأنها ذكرتهم بقيم أصيلة في تراثهم العريق كالوقوف أمام الطغيان والظلم ، ولأنها بلورت الوعي العربي من جديد في سبيل التحرّر الشامل .

واختتم الاحتفال الدكتور عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء وعضو المجلس الاستشاري فرحّب بالمدعوين ، وأشار إلى الديموقراطية الواعية التي تحلى بها الحوار ، وهي تتناسب والقضية التي اجتمع المثقفون من أجلها . وأكد أن المفكرين والفنانين والأدباء هم القادرون على صياغة مستقبل هذه الأمة الفكري والعاطفي شرط أن يكون الجميع على مستوى المسؤولية في طرح القضايا المصيرية والعمل على مختلف الصعد لتقديم كل ما يمكن إلى أهلنا الثائرين في فلسطين لنحقق لهم الصمود والاستمرار حتى نحقق وإياهم النصر .

أبرز النقاط التي طُرحت في الجلسات :

* الحوار مع القوى اليهودية التقدمية . طَرَح أدونيس ، ومحمد بنّيس وغيرهما ضرورة التوجه إلى المفكرين اليهود المتعاطفين مع البرنامج المرحلي للانتفاضة والمؤيدين ـ بشكلٍ أساسي ـ لحقوق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة فوق قطاع غزة والضفة الغربية . وطرحوا كذلك موضوع توقيع أولئك المثقفين

اليهود على عريضة تجمع إلى جانب تواقيعهم تواقيع المثقفين العرب ونشر هذه العريضة في أبرز الجرائد الاوروبية والاميركية .

أما علي عقلة عرسان فقد رأى أن الحوار مع يهود « إسرائيل » لن يقدم لنا الكثير . فالقضية ليست من يحكم إسرائيل ، « راكاح » أو غيره ، بل وجود إسرائيل بذاته ، إنّ حواراً من هذا النوع قد يدخلنا في محاولة تطبيع مع إسرائيل ، وهو أمر ليس في صالح هدفنا الاستراتيجي ، كما أنه يجب أن نكون أوفياء لارواح شهدائنا الذين قاتلوا لا من أجل « راكاح » يحكم إسرائيل ، بل من أجل فلسطين كل فلسطين .

وهنا تدخل محمود درويش ، فقال إنه يرحّب بالحوار مع القوى الاسرائيلية الملتقية مع الانتفاضة على أساس البرنامج المرحلي (انسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع . .) ، ورأى أن الانتفاضة قد زادت في تأزم الوعي الاسرائيلي ، وأنه ينبغي علينا أن نستغل هذا التأزم . وبما أنه لا يمكن أن يتقدم الاسرائيلي منّا طالباً إلينا العون لازالة وجوده ، فإنه من الواجب أن نتقدم نحن إلى منطقة وسطى . هذا إذا أردنا سلاماً ممكناً . أما إذا أردنا سلاماً عادلاً فهذا لا يتحقق من خلال أي برنامج .

لكن درويش اعترف أنه اثناء حواره مع كبار الكتاب الاسرائيليين ، اكتشف أن لهذا الحوار محاذير . فهم أذكياء أيضاً ، ونحن لم ننضج تكتيكياً إلى درجة إيصال الحوار إلى مرحلة الاعتراف المتبادل . فلقد تبنى الصهيونيون الليبراليون بعد الانتفاضة مطلبين أساسيين من المطالب الوطنية وهما الانسحاب من الضفة والقطاع ، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية . لكنهم طلبوا منا الاعتراف بإسرائيل ولقد وجدنا أننا غير قادرين على الاستمرار بهذه المقايضة . إن مسألة كهذه يجب أن تحال على مؤسسات دولية ، ومؤسسات رسمية ، وتتطلب قراراً عربياً شاملاً ، لا إطاراً ثقافياً ، لأن المثقف يرفض التوقيع على الاعتراف ، وإن كنت اؤمن بوجوب الحوار مع التقدميين الاسرائيليين .

من هنا ، يقول درويش ، أقترح صرف النظر عن هذه المسألة والاستعاضة عنها بالحوار مع كبار المثقفين الاوروبيين ، ونحرص في الوقت ذاته ـ أن يكون بينهم كتابٌ يهود .

* الموقف من المؤتمر الدولي . كان ثمة اتجاه عند بعض المفكرين في الندوة مؤداه أنه لا يجوز لنا طرح البرنامج المرحلي للانتفاضة فحسب . فحتى لو سلمنا أن الانتفاضة تؤيد المؤتمر الدولي ، فليس معنى ذلك أن نؤيده نحن المثقفين . فليس للسياسيين وصاية على المثقفين ، فكما أن لنا واجبات وعلينا حقوقاً ، فإن للسياسة بدورها حقوقاً علينا .

وقال ناجي علوش : نعم للبرنامج المرحلي ، ولكن شرط ألاّ يكون ذلك ضمن إطار الصلح والتسوية . فنحن هنا نمثل الارادة الشعبية العربية ، ودورنا هو التعبئة الجماهيرية من خلال مقولة أن الصراع هو صراع عربي / صهيوني لا فلسطيني / صهيوني . ثم إن المؤتمر الدولي لم يفعل شيئاً ، مثيلاً ، بصدد حرب الخليج فقرار ٥٩٨ لم يُنفذ بعد .

وثمة أمر آخر يقول علوش ، هو أن الاتجاه العربي الذي يُطالب بالمؤتمر الدولي إنما يوّد الهرب من المعركة لا توظيفه من اجل خدمة الهدف الاستراتيجي .

وفي المقابل ، برز اتجاه آخر عند بعض مثقفي الندوة فحواه أنه لا يجوز لنا ـ أخلاقياً على الأقل ـ تخطّي البرنامج المرحلي للانتفاضة . « ليس من حقنا » ، يقول محمود درويش ، المُشاغبة على مطالب الانتفاضة المتواضعة . وأبرز المتكلمين تأييداً لهذا الموقف الياس خوري ، وعبد اللطيف اللعبي ، وفواز طرابلسي ، ومحمود أمين العالم .

وحسم محمود درويش الموضوع بقوله : إنه من الواجب إقامة ندوة تبحث في اشكالية المؤتمر الدولي لأنه بدون شك موضوع خلافيّ .

* الانتفاضة والأنظمة العربية . كان ثمة رأي غلب على مثقفي الندوة ، وهو أن الانظمة ، بمعظمها ، قمعت التظاهرات الشعبية التي أيدت الانتفاضة في البلاد العربية ، أو حاولت إحتواءَها وتجييرها والحد من مطالبها . وقد أشار هشام أبو قمرة ، إلى أنّ الحكومة التونسية الجديدة رفضت أول الأمر طلباً للمعارضة بالقيام بمهرجان مساندة ، ثم طلبت المشاركة بالمهرجان أو هكذا كان ! فاحتوي المهرجان وصارت الانتفاضة قضية عادية ، مطبَّعة .

وتحدث أسعد عبد الرحمن عن تجربة قمع تظاهرة في الاردن ، ومحسنة توفيق عن « الأمن المركزي » في مصر .

وأشار إلياس خوري إلى تصريح لبيريز مرّ مرور الكرام في الصحف العربية وجاء فيه « إننا لن نستطيع قمع الانتفاضة . إن الانتفاضة بحاجة إلى نظام عربي لقمعها » . وقد أثبتت هذه الأنظمة ، كما قال خوري ، بطولاتها على صعيد القمع الشعبي .

وحول هذه القضية أشار سهيل إدريس إلى إمكانية قيام المثقفين والفنانين بتظاهرة نحو حدود دول المواجهة العربية مع إسرائيل ، وأن يرمي كلٌ منهم ولو بحجرٍ إلى صدر جنودِ الأنظمة العربية ، إن منعَتْه من توجيه هذا الحجر إلى قواتِ الاحتلالِ الصهيونية .

* قضية الدعم المادي . أثارت ورقة العمل التي قرأها الدكتور كمال أبو ديب ردود فعل عديدة أجمعت في معظمها على « استنكار » بل « تفاهة » قضيَّة الدعم المالي بنسبة ٢,٥٪ يقدّمها الكاتب من إنتاجه دعماً للانتفاضة (من بين المستنكرين عبد اللطيف اللعبي) . وأشار البعض إلى « فقر » الكاتب وصعوبة تبرّعه بهذه القيمة ، بل إن الكاتب نفسه بحاجة إلى من يدعمه !

وفي المقابل ، أكد سهيل إدريس أن معنى التضحية الحقيقي يكمن في أن يتبرع كاتب محتاج لشعب محتاج . فان يعطي كاتب جزءاً بسيطاً من مردوده البسيط لعملٌ في أعين الثائرين أكثر تقديراً من مئات الدولارات يدفعها أميرٌ أو ثريّ . فضلاً عن أن عملاً كهذا مشاركة وجدانية من قبل الكاتب تحسِّسه بمعنى الالتزام على المستوى الملموس .

* البَسْمَلة . عند مناقشة البيان الختامي ، اقترح العلامة محمد حسن الامين الاستهلال بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » وبآية من آيات القرآن الكريم . وأيّده في ذلك الوزير حسن اللوزي .

لكن أحمد عبد المعطي حجازي اعتبر أنه ، رغم انتسابنا إلى التراث الإسلامي العظيم ، فإن الانتفاضة ظاهرة وطنية عربية قبلَ أي شيء آخر . كذلك تحفظت محسنة توفيق على البسملة لانها « صيغة من صيغ بيانات الجماعات الإسلامية لا التجمعات الديموقراطية » . وأشار عبد الله الأشطل أخيراً إلى أن البسملة « تعاكس » البيانات التسعة عشر للقيادة المؤقتة للانتفاضة الفلسطينية .

* السياسة والنَّبض . عند مناقشة البيان الختامي احتج بعض الفنانين والشعراء على « جفاف الخطاب » . وأكدت منى واصف أن البيان « خطاب » ، لا رسالة موجهة إلى شعب ، ويفتقد إلى الحرارة والصدق . وأيدتها في ذلك عفاف الزين التي قارنت بين البيان ولوحات ناجي العلي الذي عرف كيف يخاطب أفراد الشعب بلغتهم وحرارتهم ونبضهم ، وذكّر سليمان العيسى بجمال كلمتنا العربية وبتأثيرها المعنوي الهائل على المئتي مليون عربي . وذهب كمال أبو ديب أخيراً إلى اعتبار البيان بعيدا عن تجسيد روح الثورة وأنه لا يتضمن إلا المناشدات بل اقترح الغاءه وإعادة كتابته من جديد .

وفي المقابل ، رأت محسنة توفيق أن الصيغ الادبية تموّه المعاني السياسية ، وإن هذا بيان لن نوزعه على الجماهير ، بل على المثقفين . ولاحظ الوزير اللوزي أن طابع الندوة سياسي ، ولذلك فإن البيان يجب ألا يكون قصيدة . وأكد مقرر البيان برهان غليون أن ركاكته النسبية أمر ناتج عن التوفيق بين مختلف الآراء والأفكار التي صدرت عن الندوة . وحمل فواز طرابلسي ومحمد كشلي على لا ديموقراطية أبو ديب ، وإنّه إنْ كان ثمة مطالبة بتغيير الشكل الفني للبيان فليجتمع « الشكليون » ، أما المضمون فهو يعبر عن المنتدين جميعاً ولا يجوز نسفه بحالٍ من الأحوال .

* الحريات الديموقراطية . أثار هذه القضية عبد اللطيف اللعبي وشدد على ضرورة أن يتضمن البيان فقرة تطالب بإطلاق المعتقلين السياسيين من سجون الأنظمة العربية وإلى إطلاق الحريات الديموقراطية في الوطن العربي . وأيده في ذلك كامل الزهيري . وبشّر محمد فائق المنتدين بأن « منظمة الدفاع عن حقوق الانسان » ستقوم هذه السنة بحملة للافراج عن جميع المعتقلين ليقوموا بواجبهم الوطني والقومي .

* محمود درويش والحملة الصهيونية ضدّه . وقد أثار هذه المسألة محمد بنّيس وطالب بضرورة إصدار بيان يعتبر قضية محمود قضيتنا جميعاً . ونبّه جمال الغيطاني إلى أهمية مثل هذا البيان لأن الحملة ضد محمود تستهدف اغتياله في النهاية ، وآنذاك « ستكون دماؤه لا سمح الله ـ أمانة في أعناقنا ! » (ضحك) .

* أما بالنسبة إلى البيان التنظيمي فقد حظي بشبه إجماع من قبل المنتدين إلّا أن كامل الزهيري رأى في المشروعات بذخاً تعجز عشرون وزارة من وزارات الاعلام عن تنفيذها . كما حث على الاهتمام بالتفاصيل ، وبالابتكار ، لا ببرامج شبيهة ببرامج وزارات الاعلام .

واقترح محمود أمين العالم إقامة مؤتمر عالمي حول العالم الجغرافي الفلسطيني « المقدسي » بمناسبة مرور ألف عام على وفاته .

ونوه الغيطاني بأهمية التوجه الاعلامي إلى دول المنظومة الاشتراكية ، خاصة في الآونة الأخيرة حين بدأت الصهيونية بامتطاء البريسترويكا في الاتحاد السوفياتي لضرب الانتفاضة

والثورة الفلسطينية

البيان الختامي :

في رحاب صنعاء التاريخية ، وبمبادرة من جامعة صنعاء ومجلس السلم والتضامن اليمني واتحاد الكتاب اليمنيين عقدت بين الحادي عشر والرابع عشر من يونيو (حزيران) ١٩٨٨ ندوة الفكر والفن والأدب لدعم الثورة الشعبية في فلسطين ، شارك فيها مثقفون من أقطار الوطن العربي ومن مختلف التيارات والتوجهات الفكرية والسياسية .

ومن موقع تحسسهم مسؤوليتهم إزاء ظاهرة مميزة من ظواهر الكفاح العربي ، وبعد أن وقفوا طويلاً أمام معاني الانتفاضة الفلسطينية ودلالاتها ، وطرحوا آراءهم الفكرية بها ، ودرسوا ما فتحته من آفاق عربية ودولية ، وما أطلقته من نشاطات دعم على مختلف الأصعدة ، وبعد التداول حول الوسائل اللازمة للارتفاع بهذا الدعم إلى مستوى التلاحم مع انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني الثائر أصدر المجتمعون بياناً ختامياً هذا نصه :

جسدت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة فيما أبرزته من إجماع شعبي ووحدة وطنية وتضحية بالنفس ومواصلة للكفاح أعمق ما تختزنه الثقافة العربية من قيم الحرية والإيمان والعدل والحق والتضامن . وضربت للشعب العربي ولشعوب العالم أجمع مثلاً في البطولة الوطنية والاعتماد على الذات ، فأصبح لها في الوعي العربي السياسي فعل ثورة ثقافية . ثورة في معنى استقلالية العمل السياسي وثورة في فعالية الجماهير ورفض التذرع بضرورة توافر كل الامكانيات من أجل استمرار النضال وثورة الايمان بضرورة إخضاع كل التناقضات الثانوية في الأمة لصالح مواجهة التناقض الرئيسي مع الصهيونية ، وثورة في تحكيم روح الوحدة ومنهجها .

لقد فتحت الانتفاضة أمام العرب آفاق البدائل العديدة لسياسات التسليم بالأمر الواقع والانتظار . وأكدت للذين أصبح دورهم التاريخي التشكيك المستمر بقدرة العرب على مواجهة تحديات الحاضر الكثيرة والخطيرة أن الأمة العربية لم تفقد نوابضها الروحية والمعنوية القوية أبداً ، وأنها ما زالت تنطوي على منابع لا تنفد للمقاومة والمجابهة والانتصار .

إن من أروع صفحات اللحظة الراهنة التي يعيشها الأحرار في الوطن العربي والعالم مشهد هذا الشعب الفلسطيني يكشف عن نفسه كم بقي سليم الجوهر والارادة ، متمسكاً بأرضه ومستقبله وتراثه ، غير آبه لوطأة الكيان الصهيوني ومظالمه ولتفاوت ميزان القوى وللتقصير العربي ومحاولات الاحتواء ومصادرة القرار الوطني .

لقد أنهت هذه الانتفاضة العارمة حقبة كاملة من اليأس والقنوط والتسليم شملت قطاعات واسعة من الأمة ، كما نقلت حركة التحرر العربي ، القومي والإنساني ، ضد الصهيونية وإرادة السيطرة الاجنبية والنفوذ الاستعماري إلى مرحلة جديدة .

وفي مواجهة الصهيونية التي تمثل ، فكرة وحركة ، تحدياً للوجود العربي كله وتنطوي على مشروع بناء ثقافة مضادة لثقافة الحرية والحق ، وقفت الأمة العربية تقدم التضحيات الجسيمة للدفاع عن وجودها وعن القيم الإنسانية والروحية والحضارية التي تجسدها .

وعلى طوال مسيرة الكفاح العربي الحديث ، كانت الأمة العربية تجد في مواجهتها دائماً الولايات المتحدة الامريكية التي لم تنفك عن وضع كل ثقلها وكل إمكانياتها في خدمة الصهيونية وضد إرادة التحرر العربي في كل الأقطار ، مجسدة بتحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل قمة العداء الاستعماري التاريخي لأمتنا وللشعوب المضطهدة كافة . فما تترك الولايات المتحدة فرصة دون أن تحاول ربط الأمة العربية باتفاقات ومعاهدات مذلّة . وقد ازداد نشاطها مؤخراً من أجل إبتكار الوسائل الهادفة إلى محاصرة الانتفاضة الفلسطينية وإجهاض واحدة من أبرز وأنبل علائم الصحوة العربية الحديثة .

إن هذه الانتفاضة العظيمة تمثل حلقة في سلسلة متصلة الحلقات من نضال شعب فلسطين العربي ، ولكنها الحلقة الأكثر صلابة وتوهجاً منذ حرب عام ١٩٦٧ م . فقد تميزت بعمومها أرض فلسطين قطاعاً وضفة ووطناً محتلاً منذ عام ١٩٤٨ م ، وهضبة الجولان ، كما تميزت بشمولها مختلف قطاعات الشعب في وحدة وطنية رائعة ، وباستمراريتها من خلال آلية عمل محكمة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين بمجموعه ، واضعة نصب عينيها هدف التحرير العظيم . وما أروع القيم التي جسّدتها هذه الانتفاضة من إيمان بالحق وتمسك بالوحدة ووعي للظروف المحيطة وتمثل لروح العصر ومعرفة بالعدو ، بجوانب قوته وضعفه وتوطيد للنفس على متطلبات صراع النفس الطويل وثقة بمجيء النصر . لقد كانت هذه الانتفاضة العظيمة التعبير الاقوى عن حالة الصحوة العربية في مواجهة التحالف

لاستر تيجي الصهيوني الامريكي . وقد باتت معالمها ترتسم في عقاب الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، واتسعت بفصل اتصال المقاومة الشعبية الباسلة في لبنان والجهود الشعبية العربية المتضافرة في شتى الأقطار لمواجهة التغلغل الصهيوني وخطط فرض الاستسلام على الوطن العربي .

وقد شملت إنجازات هذه الانتفاضة المباركة مختلف ساحات الصراع العربي الصهيوني ، وأصابت معسكر العدو بالذهول ، ودفعته إلى الحيرة والتخبط والايغال في السقوط في مهاوي ممارسات القمع العنصرية واقتراف الجرائم ضد الإنسانية ، بعد أن أدرك عجزه عن مواجهة الحقائق الجديدة التي جسدتها الانتفاضة ، وفي مقدمتها حقيقة التصميم القاطع لشعب فلسطين على تحرير وطنه واسترجاع كامل حقوقه .

إن الحرب الشعواء التي يشنها العدو الصهيوني منذ بداية الانتفاضة على شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل والتي أطلق عليها « الحرب السابعة » ووصفها بأنها أخطر حرب خاضها الكيان الصهيوني حتى الآن ، وما زالت مستمرة منذ شهور طويلة ولا تزال الولايات المتحدة الاميركية تقدم له فيها كل دعم مادي ومعنوي ، وذلك في محاولتها لانقاذ الاستراتيجية الصهيونية الاستعمارية ، التي وضعتها الانتفاضة ، في مأزق صعب ، والقائمة على تحويل إسرائيل إلى قاعدة عسكرية ثابتة في المنطقة لا تستهدف شعب فلسطين فحسب وإنها تستهدف الأمة العربية نفسها ووطنها العظيم .

إن الامبريالية الاميركية ما زالت تحلم وتخطط لفرض التبعية الكاملة على أمتنا والسيطرة على مصيرنا ومقدراتنا وثروتنا في سبيل الحيلولة دون وحدتنا القومية ودون تنميتنا المستقلة وتقدمنا الاجتماعي .

وإذا كان من المؤكد أنه لا خيار لأمتنا غير هزيمة هذه الاستراتيجية والانتصار في هذه الحرب المعلنة علينا ، فمن المؤكد أن الانتفاضة قد فتحت الطريق واسعاً أمام تحقيق هذا الهدف بما أبرزته من سقوط الرهان على الولايات المتحدة في أية محاولة لإيجاد حل للصراع يضمن حقوق شعب فلسطين .

ومن انهيار لنظرية الأمن الاسرائيلية التقليدية ، وبقطعها الطريق على كافة المحاولات الرامية إلى السير في نهج كمب ديفيد ومعاهدة عام ١٩٧٩ .

إن الانتفاضة في الأرض العربية الفلسطينية ليست انتفاضة الشعب الفلسطيني فقط وإنما هي التجسيد الأعمق لروح المقاومة الفذة لدى الشعب العربي بأجمعه . وكما كانت محاولات القضاء على الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ترمي أيضاً إلى تكريس الأوضاع السياسية الراهنة في المشرق العربي ، وبالتالي إلى ضمان التصفية النهائية للحركة الشعبية والقومية العربية فإن الالتحام بالانتفاضة الفلسطينية وتأمين شروط استمرارها يشكلان اليوم قاعدة التحرر والتقدم في الوطن العربي بأجمعه .

إن المثقفين العرب وهم يقفون بإجلال أمام أرواح شهداء الانتفاضة ومن بينهم القائد البطل أبو جهاد ، وتضحيات أبنائنا في مواجهة الاحتلال العنصري ، وإذ ينطلقون من التزامهم بقضايا أمتهم واستشعارهم مسؤولياتهم في ضمان استمرار مقاومة الشعب الفلسطيني وثورته الباسلة ، وإذ يعززون ثقتهم بالثورة الفلسطينية وبقيادتها الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية يؤكدون :

١ ـ ثقتهم بقدرة أمتهم على تحقيق النصر في هذا الصراع العربي الصهيوني الذي أكدت إسرائيل بممارستها أنه كان ولا يزال صراع وجود .

٢ ـ ومن هذا المنطلق فإنهم يدركون أهمية توطيد العزم على خوض صراع طويل الأمد وأهمية أن لا يكون تحقيق أية حلول أو تسويات جزئية ومرحلية لاسترجاع بعض الحقوق الفلسطينية في فلسطين المحتلة على حساب مصادرة الحقوق الكاملة والثابتة للشعب الفلسطيني في وطنه المحتل .

٣ ـ ضرورة صياغة استراتيجية عربية موحدة في مواجهة التحالف الاسرائيلي الاميركي تحشد لها جميع الطاقات العربية وتوظف من خلالها كل الاوراق التي بأيدينا وتتكامل فيها المقاومة الشعبية مع الحرب النظامية ، وتفتح فيها للمقاومة جميع الحدود .

٤ ـ دعوة الدولة العربية إلى تحمل مسؤولياتها في تأمين انتصار الانتفاضة ومطالبة الحكومات العربية التي أخلّت بهذه المسؤوليات بدرجات مختلفة (خاصة من خلال المحاولات المتمثلة في مصادرة القرار الفلسطيني والحيلولة دون التعبير الشعبي عن الالتحام بالانتفاضة ، وقمع التظاهرات) بإصلاح سياستها ، وإزالة العوائق التي تحرم الشعب العربي في كل أقطاره من حقه في التعبير عن تضامنه مع إخوته المكافحين في الأرض المحتلة وإطلاق سراح المناضلين الفلسطينيين المعتقلين وضمان الحضور الحي والكامل للشعب العربي في ساحة المواجهة ، كما تطالبها بالافراج عن جميع المعتقلين

السياسيين العرب واحترام الحقوق والحريات الأساسية وفي طليعتها حرية الرأي وتأكيد قيم الممارسة الديمقراطية لجميع المواطنين وتوفير كل إمكانيات الصمود ومواصلة الكفاح الفلسطيني والعربي .

٤ ـ العمل على رصد محاولات التغلغل الصهيوني في وطننا العربي ومواجهتها ، وفضح إرهاب الدولة الاسرائيلية والجرائم الصهيونية العنصرية باعتبارها جرائم ضد الإنسانية توطئة لمحاكمة مقترفيها باعتبارهم مجرمي حرب ، وإحباط المحاولات الصهيونية الرامية إلى إلغاء القرار الصادر عن الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية ، ومطالبة الاسرة الدولية بجعله أساساً لسياستها تجاه الصهيونية العالمية ودولة إسرائيل .

٥ ـ ضرورة التعبير العملي رسمياً وشعبياً عن رفض السياسة الاميركية الداعمة لإسرائيل والمتحالفة معها والمعادية للقضايا العربية ، والمشجعة على انتهاكات حقوق الانسان في الأرض المحتلة وعلى تعطيل كل الجهود المبذولة لاقامة السلام والعدل في المنطقة العربية ، وذلك بهدف إجبار الولايات المتحدة على تغيير سياستها والاعتراف بحقوق شعب فلسطين .

٦ ـ تقديرهم للمبادرات الشعبية التي انطلقت في أنحاء مختلفة من العالم لدعم الانتفاضة ، وتحيتهم لجميع القوى العالمية الصديقة التي أظهرت تعاطفها معها ، وهم يدعون مجلس الأمن الدولي الى التدخل بجميع الوسائل من أجل وقف عمليات انتهاك حقوق الانسان التي تمارسها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، والاشراف على تنفيذ احكام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالاحتلال وبخاصه اتفاقية جنيف الرابعة والعمل على الانهاء الفوري للاحتلال الصهيوني للاراضي العربية .

٧ ـ وهم إذ يقدرون موقف الكثير من وسائل الاعلام الغربية التي نقلت بأمانة صور محنة الشعب العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة ، يذكرون المجتمع الدولي ، وبشكل خاص الدول الغربية التي ساهمت بدرجات مختلفة في إقامة إسرائيل وفي نكبة شعب فلسطين ، بمسؤولياتهم ، ويدعونهم إلى ممارسة الضغوط المختلفة والتدخل الفوري من أجل وقف الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في الأرض المحتلة وتحقيق المطالب المرحلية للانتفاضة الفلسطينية .

٨ ـ تقدير مواقف القوى والدول المؤيدة لقضايانا ولا سيما الاتحاد السوفياتي وتعزيز الصداقة معها ، وطرح الحقائق الجديدة التي أوجدتها الانتفاضة عليها ، ودعوتها إلى تطوير مواقفها ومساندتها لكفاح الشعب العربي الفلسطيني وكشف المخططات الصهيونية الرامية إلى المساس بقيم التضامن الانساني التي تجسدها سياساتها من خلال موضوع الهجرة اليهودية والتعويضات .

٩ ـ دعوة كل القوى الشعبية والوطنية العربية ، على مختلف اتجاهاتها الفكرية إلى استلهام روح الانتفاضة في نشر أسلوب الحوار الوطني الديمقراطي داخلها وفيما بينها ، وفي التشديد على الوحدة الوطنية والقومية ، وتحصين المجتمع ضد النزاعات الطائفية والعشائرية والتقسيمية وفي السعي إلى إطفاء بؤر الحروب الأهلية العربية ، وضمان وحدة لبنان الوطنية واستقلاله وحريته ، وفي الدعوة والعمل على إيقاف الحرب الايرانية العراقية وتوجيه كل الجهود نحو معركة تحرير فلسطين .

١٠ ـ دعوة المثقفين العرب إلى الارتفاع إلى مستوى المسؤولية السياسية والاخلاقية والوطنية وإلى استلهام قيم الانتفاضة في إبداعهم ، وإغناء الشخصية الثقافية العربية والإسلامية وتعزيزها وحماية الثقافة القومية وتوسيع دورها في مواجهة الغزو الثقافي الاجنبي .

١١ ـ يهيبون بجميع أبناء الأمة العربية إلى انخراط في حركة التضامن والتأييد والدعم المادي والمعنوي والواسع للانتفاضة الشعبية والوطنية في الأرض المحتلة . ويناشدون جمهور المثقفين القيام بمسؤولياتهم أينما وجدوا ، في المبادرة إلى التعبئة الوطنية وتكوين لجان المساندة والتضامن مع الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق الانتصار للانتفاضة الفلسطينية المجيدة وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرض وطنه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد .

المقترحات العملية والصيغة التنظيمية

تبلور ، في ندوة الفكر والفن والادب ، وعي ثقافي يرى كيفية تطوير مساندة الكتاب والفنانين للانتفاضة واستمرار النضال الفلسطيني ، والبحث عن طرائق جديدة لهذه المساندة ، من خلال الفعل الثقافي ذاته ، بما هو فعل ذو خصوصية في الانتاج والتواصل ، وبما هو متكامل في أشكاله وفاعليته وإمكانيات تنفيذه .

وانطلاقاً من هذا الوعي بمسؤوليات المثقفين والفنانين تمّت

صياغة برنامج عمل يتضمن مقترحات يتلاحم فيها العاجل بالطويل المدى ، إلا أن هذه المقترحات ليست بديلاً عن صيغ أخرى للمساندة ، كما أنها تؤكد تحييذ المبادرات الفردية التي أشير إليها في الندوة أو تباشرها أطراف متعددة .

وبالتلازم مع صياغة برنامج العمل أدى التأمل في وسائل التنظيم والتنفيذ إلى وضع صيغة تنظيمية تعتمد المرونة ، حتى تضمن فاعلية أكثر وتيسّر أسباب العمل المستمر ، وتظل هذه الصيغة مفتوحة على احتمالات الممارسة .

ونستعرض المقترحات على الشكل التالي : ـ

أ ـ مقترحات عاجلة :

١ ـ يطلق على عام ١٩٨٨ اسم « عام الانتفاضة » .

٢ ـ التعميم الاعلامي لوقائع الندوة .

٣ ـ إعداد نشرة شهرية تجمع المقالات الصادرة عن الانتفاضة وتعميمها على الصحافة العربية .

٤ ـ تحقيق سلسلة مقابلات تلفزيونية وإذاعية يقوم بها كتاب وفنانون حسب الإمكانيات المتاحة .

٥ ـ توجيه نداء إلى خطباء الجمعة والدروس الدينية في أجهزة الاعلام يدعو إلى تخصيص جزء من خطاب الجمعة للحديث عن الانتفاضة، ونداء لخطباء الكنائس في الغرض ذاته .

٦ ـ الإعلان عن جائزة لأحسن سيناريو يتناول الانتفاضة وينشر الاعلان على الصعيد العالمي .

٧ ـ نشر يومية للانتفاضة في الصفحة الأولى من الجرائد العربية ، وتتولى الصحافة أمر ذلك .

٨ ـ تنظيم لقاء شعري وفني في أسبوع موحد عبر جميع الأقطار العربية ، وتكون المشاركة فيه حسب الامكانيات الذاتية .

٩ ـ تحسيس المهاجرين العرب بتطورات الانتفاضة من وجهة نظر عربية بواسطة الأشرطة الغنائية والتلفزيونية .

١٠ ـ وضع كتب للجيب عن :

ـ الانتفاضة .

ـ القضية الفلسطينية .

ـ مختارات من الشعر الفلسطيني .

١١ ـ الحصول على أشرطة التلفزات الفرنسية والسويدية والمجرية ، وعلى الشريط المنجز في الامارات العربية ، وإعادة تركيبها وتوزيعها على الأسواق .

١٢ ـ إنتاج أفلام كارتون للاطفال .

١٣ ـ إصدار ديوان الانتفاضة .

١٤ ـ تنظيم سهرات فنية ومسرح متجول ، ويتم ذلك حسب الإمكانيات .

١٥ ـ دعوة الصحافة العربية إلى التعريف بأدب الانتفاضة داخل فلسطين .

١٦ ـ إنتاج مسلسلات تلفزيونية تقدم الآن في شكل دراما .

١٧ ـ تنظيم حملة توعية في البلدان الاشتراكية .

١٨ ـ قرش الانتفاضة الذي يقوم بجمعه الأطفال عبر العالم العربي .

١٩ ـ إنتاج شارة تحمل صورة فتى الحجارة وعرضها للبيع في الأسواق .

٢٠ ـ إقامة نصب الانتفاضة في مدينة صنعاء ، باعتبارها المدينة الداعية والحاضنة لندوة دعم الانتفاضة .

ب ـ مقترحات طويلة المدى : ـ

ـ داخل العالم العربي .

١ ـ إعداد مؤتمر عالمي حول « المقدسي » يدعى إليه عدد من المستشرقين والكتاب .

٢ ـ تنظيم ندوة مغلقة حول الانتفاضة ، يساهم فيها مثقفون فلسطينيون من داخل وخارج فلسطين ، وتصدر أعمال الندوة في كتاب .

٣ ـ دعم مشاريع إنتاج أعمال موسيقية .

٤ ـ تنظيم حفلات متجولة لكبار الفنانين العرب .

٥ ـ إقامة جامعة صيفية خاصة بالدراسات الفلسطينية ، ونرشح تونس لاستقبال الدورة الأولى .

٦ ـ إنشاء مكتبات في البلاد العربية خاصة بالثقافة الفلسطينية وتوثيق النضال الفلسطيني بالتنسيق مع الجهات الممكنة .

٧ ـ تنظيم إرساليات كتب إلى الجامعات والمؤسسات الثقافية الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة .

٨ ـ ترجمة أعمال فلسطينية إلى لغات أجنبية .

٩ ـ المساهمة في ترجمة الأعمال الأساسية للصهيونية ، الفكرية منها والسياسية والابداعية ، مع وضع مقدمات تحليلية ونقدية لابراز توجهها الصهيوني وخطورتها الفاشية والعنصرية .

١٠ ـ إرسال أساتذة عرب لالقاء دروس جامعية في جامعات عربية بالضفة وقطاع غزة .

١١ ـ ضرورة تنظيم زيارات لمثقفين وفنانين عرب إلى الضفة الغربية وقطاع غزة ، يقدمون فيها أعمالاً ثقافية وفنية متنوعة ، ويتم ذلك عن طريق المؤسسات الثقافية الفلسطينية داخل الأرض المحتلة وبتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية .

١٢ ـ التشجيع على إصدار كتب متنوعة للصور الفوتوغرافية بلغات متعددة حول الانتفاضة .

١٣ ـ دعم الفنانين الفلسطينيين ، من سينمائيين ومسرحيين وتشكيليين ، في الأرض المحتلة وعرض أعمالهم عبر العالم العربي .

ـ خارج العالم العربي :

١ ـ تنظيم لقاءات حول الانتفاضة بين مثقفين عرب وأجانب .

٢ ـ حث الكتاب العرب على المساهمة في الصحافة الغربية بغاية التعريف بوجهة النظر العربية .

٣ ـ استثمار ركن بريد القراء في الصحافة العالمية لدحض وجهة النظر الصهيونية .

٤ ـ تشجيع الكتاب الكبار العالميين على زيارة فلسطين بدعوة من تجمعنا .

٥ ـ مساندة كتاب وفنانين عالميين في إنجاز كتب وأعمال لصالح الثورة الفلسطينية .

٦ ـ إقامة معرض فني حول القضية الفلسطينية يزور عدداً من العواصم الاوروبية .

٧ ـ البحث في إمكانية محاكمة عالمية للاحتلال الاسرائيلي ، على أساس أن يكون أعضاء اللجنة من كبار الكتاب والفنانين العالميين .

أما الصيغة التنظيمية فهي كالتالي : ـ

١ ـ تتويج أعمال هذه الندوة بتأسيس :

« تجمع المثقفين العرب لدعم الانتفاضة الفلسطينية » .

٢ ـ يعتبر المشاركون والمدعوون إلى هذه الندوة بمثابة هيئة تأسيسية للتجمع .

٣ ـ انتخاب أمانة دائمة لهذا التجمع ، مؤلفة من اثني عشر عضواً من مختلف البلاد العربية ، واقتراح صنعاء مقراً لها .

[تقرأ قائمة بأسماء الاعضاء الذين صاروا خمسة عشر في مكانٍ آخر من هذا الملف] .

٤ ـ تشكل لجان محلية لهذا التجمع في مختلف الأقطار العربية وفي خارج العالم العربي .

٥ ـ تتولى الأمانة الدائمة التنسيق بين أعمال اللجان المختلفة ، وتنظيم النشاطات المركزية التي أقرتها الندوة .

٦ ـ تنسيق اللجان المحلية في إنجاز مشاريعها مع المؤسسات والهيئات والاتحادات القطرية الممكنة ، كما تنسق بينها في ما تستدعي الضرورة .

٧ ـ تتولى الأمانة الدائمة البحث عن مصادر مُستقلّة لتمويل نشاطات التجمع .

بيان تضامن مع محمود درويش

نحن المشاركين في ندوة الفكر والفن والادب لدعم الثورة الشعبية في فلسطين المنعقدة في صنعاء من ١١ إلى ١٤ حزيران (يونيو ٨٨ م) نعلن استنكارنا للحملة التي تقوم بها الأجهزة الاسرائيلية على الشاعر الفلسطيني محمود درويش بهدف النيل منه كرمز كبير لنضال الشعب الفلسطيني وكأحد الممثلين لإبداعه الثقافي .

كما نستنكر الدعوى القضائية المرفوعة ضده وضد جريدة « لوموند » الفرنسية من طرف إحدى المنظمات الصهيونية في فرنسا ، والتي تتعهد بإثارة العداء العرقي ، إن هذه الدعوى هي تجسيد جديد للمنطق الاسرائيلي العاجز عن مواجهة الانتفاضة والذي يسعى لتشويه الطبيعة الديمقراطية والانسانية للثقافة الفلسطينية .

إننا نعتبر قضية محمود درويش قضيتنا جميعاً ، كما نُعَبِّر عن تضامننا مع جريدة لوموند ، ونحيي كل المنابر التي تتيح إسماع صوت النضال الفلسطيني ، ونطلب من الأمانة الدائمة لتجمع المثقفين العرب لدعم الانتفاضة الفلسطينية أن تتبنى هذه القضية على المستويين القضائي والاعلامي .

الأمانة العامة لتجمع المثقفين العرب لدعم الانتفاضة .

انتخبت ندوة الفكر والفن والادب لدعم الثورة الشعبية في

فلسطين والمنعقدة في صنعاء بين ١١ و١٤ حزيران ١٩٨٨ ، أمانةً عامةً للمثقفين العرب لدعم الانتفاضة مقرّها صنعاء ، وتتكوّن من عبد العزيز المقالح (الجمهورية العربية اليمنية) ، محمود درويش (فلسطين) ، سهيل إدريس (لبنان) ، نضال الاشقر (لبنان) ، منح الصلح (لبنان) ، محمد برادة (المغرب) ، الأخضر الابراهيمي (الجزائر) ، علي عقلة عرسان (سوريا) ، برهان غليون (سوريا) ، منى واصف (سوريا) ، خير الدين حسيب (العراق) ، حميد سعيد (العراق) ، كامل زهيري (مصر) ، محسنة توفيق (مصر) ، هشام جعيط (تونس) ، علي الكواري (قطر) ، سعيد الجناحي (جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية) .

وانتخبت الأمانة العامة الدكتور عبد العزيز المقالح أميناً عاماً .

سماح إدريس